او تظهر كأنها في ديمومة ابدية ، اي **كأنها طبيعية** ، لا تاريخية · والصياغة الشيحاوية التي هي نتيجة تحرك هذا الفكر في آليته الايديولوجية هذه تقوم ، على الصعيد اللغوي نفسه ، بوظيفة هذا التغييب حين تلحق صفة الديمومة بالعدو بدلا من الحاقها بالقلق ، **فيبدو** القلق هذا امرا **عارضا** · وبامكاننا ان نذهب في هذا التأويل النقدي ، تأكيدا لصحته ، الى ابعد من ذلك : فالقلق ، في ايحاءاته الدلالية كتعبير لغوي ، يتحدد من الداخل ، او **داخليا** ، بينما العدو يتحدد ، في ايحاءاته الدلالية كتعبير لغوي ايضا ، من الخارج ، او **خارجيا** ، بمعنى ان الاول يتحدد في مجال **العلاقة الداخلية** ، بينما الاخر يتحدد في مجال **العلاقة الخارجية** · لو الحقت صفة الديمومة بالقلق بدلا من العدو ، لتغير جذريا حقل النظر في بنية العلاقات اللغوية ودلالاتها، ولاخذ النظر هذا، تلقائيا، اي بضرورة الصياغة اللغوية نفسها (من حيث هي صياغة ايديولوجية) ، وجهة البحث في مجال**العلاقة الداخلية** ، بدلا من البحث في مجال **العلاقة الخارجية** · هنا ينقلب « القلق » امرا اساسيا ، بدلا من ان يكون **عارضا** ، فينطرح **السؤال** بدلا من ان يتغيب : لماذا نحن (اي الطبقة البرجوازية المسيطرة) في قلق دائم ؟ اليس الموقع **الفعلي** ، موقع السيطرة الطبقية الذي تحتله هذه البرجوازية في بنية علاقات الانتاج القائمة هو السبب الفعلي لهذا القلق الدائم ؟ وهنا ينطرح السؤال الذي يغيبه شيحا ويتحاشاه قصدا : ما هو مصدر هذا القلق الدائم ؟ وما هي اشكال ظهوره في الممارسات السياسية والايديولوجية والاقتصادية للطبقة المسيطرة ؟ حين يصير القلق هو الدائم في هذه الصياغة اللغوية ، بدلا من العدو ، ولا يعود بالامكان تغييب السؤال الخاص بمصدر القلق وباشكال ظهوره ، بينما هذا التغييب ممكن في الصياغة الشيحاوية ·

وبرغم ما لهذا الفكر الايديولوجي من قدرة على تغييب الاسباب وقلب النتائج نقائضها ، فهو يدل على ما يغيبه ، فيما هو يغيبه ، حتى لو كان هذا الذي به يدل **فراغا** ، او **بياضا** · من هذا البياض او الفراغ ، اى من هذا **الغائب** الذي هو حاضر ، كغائب ، في انبناء اللغة الايديولوجي ، يخترق النقص **منطق** هذه اللغة ويقتحم موقعها · والامر ، في نهاية التحليل ، ليس امر لغة وصياغتها · انه امر الموقع الطبقي الذي فيه ينظر الفكر في الواقع وينبني · من موقع النقص، بما هو موقع النقيض الطبقي للطبقة المسيطرة ، ينكشف ذلك الفراغ فراغا ، او البياض بياضا ، ويرى النظر هذا الفراغ ، او البياض الذي لا يرى من الموقع الاخر · والفراغ هذا هو ديمومة ذلك القلق · والفراغ هذا هو ان القلق ملازم للبرجوازية اللبنانية في موقع سيطرتها الطبقية نفسه · وما هو بعامل **نفسي** ، كما يتأوله شيحا · انه واقع **ازمة** البرجوازية هذه ، من حيث هي ازمة بنيوية ملازمة لطبيعة علاقات الانتاج الكولونيالية التي تقوم عليها السيطرة الطبقية لهذه